قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسية للمجلة: http://185.23.154.237:8084/Account/Login

هجرة العقول من الدول الإسلامية من منظور الاقتصاد الإسلامي ـ العراق إنموذجاً

Brain drain from Islamic countries from the perspective of Islamic economics – Iraq as a case study

م. د. طارق خضير عباس العزي

Researcher: Dr. Tariq Khudair Abbas Al-Anzi

Keywords
brain drain, development indicators, scientific competencies.

Abstract

Minds (scientific competencies) represent one of the most important basic pillars in the development process in any country, especially the human development process, given the major role of this scientific segment in building the economic base to advance the development reality of these countries. Perhaps the Iraqi reality, which witnessed political, security, and economic turmoil for several decades, has negatively impacted the country's reality and caused the migration of minds (scientific competencies) abroad, resulting in a negative impact on the national economy. This problem of brain drain abroad is still being suffered from by Islamic countries in general and Iraq in particular to this moment, and it has continued in light of the current reality, which is witnessing a set of challenges that have caused the migration of minds outside their countries. Furthermore, there is a lack of a clear strategy in these countries, including Iraq, to develop a plan to reduce the brain drain and work on bringing back the minds and skills that have emigrated, or to absorb emerging talents within the country and overcome all the difficulties they face in order to retain these minds that represent the true human capital of these countries. Therefore, the aim of this research is to highlight the extent of the impact of brain drain on human development indicators in Islamic countries in general and Iraq in particular, and its negative impact on vital sectors in these countries, such as the health and education sectors, which reflect the development and progress of any country, starting from these vital sectors that represent the backbone of any country. From this perspective comes the importance of researching brain drain (scientific skills) to know the impact and variation in the relationship between brain drain and human development.

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:٢٠٢٦/١/١
المراجعة:٢٠٢٦/١/٦
القبول:٢٠٢٦/٢/١

الكلمات المفتاحية:
هجرة العقول،
مؤشرات التنمية،
الكفاءات العلمية.

ملخص

تمثل العقول (الكفاءات العلمية) أحد أهم الدعامات الأساسية في عملية التنمية في أي بلد وخصوصا عملية التنمية البشرية لما لهذه الشريحة العلمية الدور الأكبر لبناء القاعدة الاقتصادية للنهوض بالواقع التنموي لهذه البلدان، ولعل الواقع العراقي الذي شهد اضطرابات سياسية وأمنية وكذلك اقتصادية لعدة عقود مما نعكس ذلك سلباً في واقع البلد وتسبب في هجرة العقول (الكفاءات العلمية) الى خارج الحدود ونتج عنها أثراً سلبياً على الاقتصاد الوطني وهذه المشكلة في هجرة العقول الى خارج البد لا تزال تعاني منها البلدان الإسلامية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة الى هذه اللحظة واستمرت في ظل الواقع الحالي الذي يشهد مجموعة من التحديات التي تسببت في هجرة العقول الى خارج بلدانها؛ فضلاً عن عدم وجود استراتيجية واضحة في هذه البلدان ومنها العراق في وضع خطة للحد من هجرة الكفاءات والعمل على أعادة العقول والكفاءات المهاجرة أو استيعاب الكفاءات الناشئة في الداخل وتذليل كافة الصعاب التي تواجههم من أجل الحفاظ على هذه العقول التي تمثل الثروة البشرية الحقيقية لهذه البلدان. لذا فان هدف هذا البحث هو تسليط الضوء على مدى تأثير هجرة العقول على مؤشرات التنمية البشرية في الدول الإسلامية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة وما لها من تأثير سلبي على قطاعات حيوية في هذه البلدان مثل قطاعي الصحة والتعليم التي تعكس تطور ورقي أي بلد يبدأ من هذه القطاعات الحيوية التي تمثل العمود الفقري لأي بلد؛ ومن هذا المنطلق تأتي أهمية البحث في هجرة العقول (الكفاءات العلمية) لمعرفة تأثير وتباين العلاقة بين هجرة العقول والتنمية البشرية.

* : Assistant Lecturer Saif Ghalib Yassin

E-mail: modmsaif@gmail.com

١. مقدمة

تعد ظاهرة الهجرة من الظواهر التي لها جذور قديما وذلك لارتباط هذه الظاهرة منذُ الازل بحركة الانسان وانتقاله من مكان لآخر ومن دولة الى أخرى بحثاً عن فرص العمل سعيا منه لتحسين أوضاعه المعيشية وتأمين الحد الأدنى من الحياة الكريمة التي يتطلع لها؛ وبالتالي تعد الهجرة حركة سكانية اقتضتها ضرورات الحياة التي لازمت الانسان منذُ أن وجد على سطح الأرض؛ وبالتالي فأن الهجرة سلوك نشأ مع وجود الانسان ليتطور الى ظاهرة في مسار المجتمعات البشرية على مدار التاريخ الى يومنا هذا وتزداد حجماً وتعقيداً مع مرور الزمن مما أثار الاهتمام المتزايد بهذه الظاهرة لا سيما في أماكن نشوئها نظراً لتزايد عدد المهاجرين من الكفاءات المتخصصة أصبحت مشكلة لا يمكن تجاوزها وخصوصا في وقتنا الحاضر وذلك لأنها قضية مؤثرة للدول التي تحدث فيها الهجرة بشكل مستمر

وقد عانت الكثير من الدول العربية والإسلامية من هجرة العلماء والمفكرين المختصين فيها ويأتي العراق في مقدمة هذه الدول من حيث اعداد المهاجرين رغم أن الهجرة بدأت منذُ بداية تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١م؛ ولكن اتسعت كثيرا في الثلاثة عقود الأخيرة نتيجة عوامل كثيرة تمثلت في الوضاع السياسية والأمنية وكذلك الاقتصادية التي مر بها العراق وكانت أبرز نتائجها أتساع هجرة العقول (الكفاءات العلمية) الى خارج البلاد بسبب الواقع السياسي والأمني وكذلك الاقتصادي المضطرب؛ فقد أصبحت ظاهرة هجرة العقول والكفاءات العلمية من الظواهر الحساسة والمقلقة التي أضحت تهدد بلدان الوطن العربي بصفة عامة والعراق بصفة خاصة لما لها من تأثيرات مباشرة على الاقتصاد الوطني والنواحي الاجتماعية والثقافية... لذلك لا بد من دراسة هذه المشكلة بشكل جدي وإيجاد الحلول والمعالجات الكفيلة بعودة الكفاءات العراقية الى بلدهم من خلال منحهم المغريات المعنوية وكذلك المادية لتشجيعهم على العودة الى أرض الوطن للاستفادة من خبراتهم داخل بلدهم، فقد أصبح هذا الامر ضرورة ملحة تقع على عاتق المعنيين كأفراد ومسؤولين في البلد من أجل إيجاد الحلول والمقترحات الجذرية لحل مشكلة هجرة العقول (الكفاءات العلمية) وبالتالي فأن ذلك ينعكس أيجاباً على مسار التنمية في العراق.

٢.المبحث الأول: مفهوم هجرة العقول ونشأتها

هجرة (مفرد) وهي مصدر للفعل هاجر وهذه في اللغة العربية؛ وتعني الخروج من أرض الى أرض أخرى سعياً وراء الامن والرزق [١] اما مفهوم الهجرة من القرآن الكريم فقد جاء في قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر أحمد مختار (٢٠٠٨) ط١، علا للكتب، القاهرة، مصر (ص ٢٣٢٦).

بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [١] فذكر الله تعالى في هذه الاية الكريمة وبين ما لهؤلاء المهاجرين من الحسنات في الدنيا والاجر في الاخرة من حيث أنهم هاجروا وصبروا وتوكلوا على الله... [٢] اما من حيث السنة فقد هاجر النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وكانت الهجرة النبوية هي حدث تاريخي وذكرى ذات مكانة عند المسلمين وهي الهجرة من مكة الى يثرب والتي سميت بعد ذلك بالمدينة المنورة؛ وكانت الهجرة بسبب ما كانوا يلاقونه من أذى وعذاب زعما قريش آنذاك. [٣].

أذن من خلال ما تقدم يعتبر تمهيد لمراحل الهجرة وكيف بدأت منذُ قديم الازل أذا هي ليست وليدة اللحظة وأنما كان لها امتداد على مر العصور والذي يهمنا من هذا التمهيد الوصل الى هجرة العقول لكي نتعرف على مراحل الهجرة ونشأتها؛ لان هجرة العقول مرت بمراحل مختلفة وقد أستخدم أكثر من مصطلح للتعبير عنها منها على سبيل المثال وليس الحصر هجرة العقول وأيضا نزوح الأدمغة المفكرة وكذلك هجرة (الكفاءات العلمية) واستنزاف العقول... الخ من المصطلحات التي تعبر عن هجرة العقول والكفاءات العلمية من العلماء والمفكرين من أهل العلم والمعرفة في شتى الاختصاصات أذن يتضح لنا بأن الهجرة سلوك نشأ مع وجود الانسان ليتطور الى ظاهرة في مسار المجتمعات البشرية على مدار التاريخ [٤] وعندما نتناول موضوع هجرة العقول لا بد من التميز بين مفهومي (اللاجئ والمهاجر) حتى نعرف ما هو الفرق بينهما، يعرف اللاجئ وفقاً لاتفاقية ١٩٥١ بشأن اللاجئين على أنه: كل شخص يوجد خرج دولة جنسيته بسبب تخوف مبرر من التعرض للاضطهاد لأسباب ترجع الى عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه لعضوية فئة اجتماعية معينة أو أرائه السياسية؛ وأصبح بسبب ذلك التخوف يفتقر الى القدرة على أن يستظل بحماية دولته أو لم تعد لدية الرغبة في البقاء في بلده فيصبح لاجئ الى بلد آخر [٥] رغم أنه لا يوجد تعريف متفق عليه قانوناً في موضوع اللاجئ والمهاجر الا أن الأمم المتحدة تعرف المهاجر على أنه: كل شخص أقام في دولة أجنبية لأكثر من سنة بغض

(١) ـ سورة النحل، الأية (٤١)

(٢) ينظر: التفسير الكبير، الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين (ص ٢٩) وينظر كذلك: البداية والنهاية ـ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، باب بدء الهجرة من مكة الى المدينة، ج ٤ (ص ٤٢٠)

(٣) ـ ينظر: الهجرة النبوية، هجرة النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ من مكة الى يثرب (المدينة المنورة) ar.wikipedia.org وينظر كذلك أثر الهجرة النبوية على الحياة الاقتصادية في المدينة (يثرب) م.د هبة صفاء حسن، وزارة التربية، تكريت (ص ٧٨٨ـ ٧٩٠)

(٤) ـ ينظر: هجرة الكفاءات العلمية وأثرها في التنمية البشرية (العراق حالة دراسية) م.د تأميم محمد سلوم، يونس سلام جعفر، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٨، ج ٣ (ص ٦٦٣)

(٥)ـ ينظر: الحق في الهجرة واللجوء وأثره على فقدان العقول والكفاءات، عبير كامل جمعة (١٤٤٣ ه ـ ٢٠٢٢ م)(ص ٥)

النظر عن الأسباب سواء كانت طوعية أو كراهية؛ وبغض النظر عن الوسيلة المستخدمة للهجرة سواء كانت نظامية أو غير نظامية... الخ، الا أن الاستخدام الشائع للفظة المهاجر يتضمن أنوعا محددة من المهاجرين قصيري الاجل مثل عمال المزارع الموسميين الذين يسافرون لفترات قصيرة للعمل بزراعة منتجات المزارع وحصادها؛ على عكس اللاجئون هم أشخاص لا يمكنهم العودة الى بلدهم الأصل بسبب خوف لـع ما يبرره من التعرض للاضطهاد أو الصراع أو العنف أو ظروف أخرى أخلت بالنظام العام بشكل كبير وبالتالي فهم بحاجة الى الحماية الدولية [١]

اما بالنسبة لموضوع هجرة العقول أي الكفاءات العلمية فأنها تعني بشكل عام الانتقال الدائم أو المؤقت للطاقات العلمية والكفاءات من بلد الى آخر... وبات متعارف عليه أن كفاءة المهاجر تعني كل ذي مهارة ابتداءً من مستوى العامل المتخصص وصولا الى العالم المتميز [٢] وبالتالي فان الهجرة تصنف الى نوعين هجرة اختيارية وهجرة اجبارية، بالنسبة للهجرة الاختيارية فتتم عن طرق رغبة الشخص دون ضغط عليه من أية جهة ما هو الحال في هجرة الكثير من الشباب وأصحاب الكفاءات في مختلف دول العالم طلبا لتحسين المستوى المعيشي أو للبحث عن مساحة أكبر من الحرية أو غيرها من الأسباب الأخرى... اما بالنسبة للهجرة الاجبارية كأن يكون الشخص مجبر على الهجرة وليس مخير ويرجع ذلك الى الواقع السياسي والأمني والاقتصادي المضطرب أو قوة خارجية كالسلطة السياسية أو قوات الاحتلال الى غير ذلك من الأسباب التي تجعل هجرتهم اجبارية مما يدفهم الى الهجرة خارج بلدانهم [٣]

إضافة الى ذلك فقد اعتبرت منظمة اليونسكو بأن موضوع هجرة العقول؛ يعتبر نوع سلبي من أنواع التبادل العلمي بين الدول، أو ما يعرف بالنقل العكسي للتكنولوجيا؛ يتسم في اتجاه واحد الى الدول المتقدمة؛ لأن هجرة العقول يعتبر نقل لاحد أهم عناصر الإنتاج وهو العنصر البشري [٤] ويمكن القول بأن هجرة الكفاءات العلمية تعني هجرة الافراد الذين بالملائة العلمية العالية من أوطانهم الى بلدان أخرى لأسباب مختلفة... سنقف عليها في الصفحات القادمة من هذا البحث وتحديدا المبحث الثاني، عموما لقد

(١)- ينظر: الحق في الهجرة واللجوء وأثره على فقدان العقول والكفاءات، عبير كامل جمعة (ص ٥ ـ٦)

(٢)- ينظر: هجرة الكفاءات العربية، حسن العنبتاوي الابراهيم، بحوث ومناقشات الندوة التي نظمتها اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، اكوا، الأمم المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١ (ص ١٦)

(٣) ينظر: الحق في الهجرة واللجوء وأثره على فقدان العقول والكفاءات، عبير كامل جمعة (ص ٦)

(٤) ينظر: الاتحاد البرلماني العربي، مذكرة الأمانة العامة العامة حول جوهرة الادمغة العربية (وضع سياس واضحة لاستيعاب الكفاءات العربية والحد من هجرتها الى الخارج)، مجلة البرلمان العربي، السنة، ٢٢ العدد ٨٢، كانون الأول، ٢٠٠١ (ص ١٢٣) شوهدة بتاريخ ١٠ / ١ / ٢٠٢٥، http: ll arabipu.org l index.php

حافظ المجتمع الإسلامي في القرون الخمسة الأولى للهجرة النبوية الشريفة على أصحاب العقول المتفوقة في شتى ميادين الحياة حيث كانوا احراراً في حركتهم وتنقلاتهم في أرجاء العالم لطلب العلم [١]، بعد ذلك جاءت فترت الستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين ارتفعت معدلات الهجرة بشكل ملحوظ من دول العالم الثالث لا سيما من العلماء والمفكرين والأطباء وكذلك المهندسين الى الدول الصناعية الكبرى مما ساعد على ارتفاع نسبي في معدلات النمو الاقتصادي خاصة في أمريكا وبريطانيا واستراليا وكندا... مما دفع هذه الدول لانتقاء المهارات العالية من المهاجرين والخرجين من الدول النامية [٢]، وبعدها جاءت فترة السبعينات التي تبنت الدول ومنها أمريكا استقدام التقنيين والمهنيين لضمان دخول مهاجرين مؤهلين؛ وانتهجت دول أخرى هذه السياسة من الارجنتين الى استراليا... الى أخره من هذه الدول شجعت على ما يسمى بهجرة الادمغة من دول العالم الثالث نحو الدول المتقدمة اقتصاديا وتقنيا؛ اما في فترة التسعينات وخصوصا بعد أزمة ١٩٩٧ شددت قوانين الدول الشرق آسيوية كاليابان وكوريا ودول أخرى على الانتقائية في استقطاب المهاجرين اليها... الذين وجدوا وظائف في المراكز المالية في المدن الشرقية الرئيسية في هذه الدول [٣]

أذن يتبين لنا من خلال العرض السابق لمفهوم هجرة العقول ونشأتها بأن الهجرة قد مرت بمراحل مختلفة كما قلنا سابقا بأن الهجرة سلوك نشأ مع وجود الانسان ليتطور الى ظاهرة عند المجتمعات البشرية على مدار التطور التاريخي لهذه البلدان تتغير انماطها وأسبابها على وفق السياق الزمني والمكاني وتزداد تعقيدا مع مرور الزمن؛ وبالتالي هناك دول حدثت فيها موجات كبيرة من نزوح العقول والادمغة وهي في تزايد بسبب الاضطرابات التي تحصل في هذه البلدان وبالمقابل كانت هناك دول أخرى تعتبر مغناطيس في جذب هذه العقول واستثمارها لصالها من ذوي الكفاءات العالية

ويمكن القول بأن نشأة هجرة العقول (الكفاءات العلمية) قد مرت بسلسلة زمنية منتظمة قديما وحديثا وأخذت تتطور مع الزمن عبر مراحل التاريخ الى أن وصلت لما هي عليها اليوم في وقتنا الحاضر.

(١) ينظر: نزيف الادمغة العربية المهاجرة وأدارة استثمارها بين الجنة المفقودة والموعودة -رؤية مستقبلية من منظور عالمي، سرحان، فتحي، مكتبة الشريف ماس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١ (ص ٨) وينظر كذلك: أثر الهجرة النبوية النبوية على الحياة الاقتصادية في المدينة (يثرب) م.د هبة صفاء حسن، وزارة التربية، تكريت، (ص ٧٧٨ -٧٩٠)

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٣١)

(٣) ينظر: تاريخ الهجرات الدولية، كورتي، باولا، ترجمة عدنان علي، الطبعة الأولى، ٢٠١١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، مكتبة مؤمن قريش (ص ١٩٣ ـ ١٩٨) وينظر كذلك: هجرة العقول وأثرها في النمو الاقتصادي في مصر، أميرة محمد عمارة، جامعة حلوان، بحوث اقتصادية عربية، العددان ٦٣ - ٦٤، صيف، خريف، ٢٠١٣ (ص ٩ ـ ١٢)

٣.المبحث الثاني: أسباب ودوافع هجرة العقول (الكفاءات العلمية)

بعد أن تطرقنا في المبحث الأول الى مفهوم هجرة العقول ونشأتها؛ الان في هذا المبحث سوف نتناول ما هي أبرز الأسباب والدوافع التي أدت الى هجرة العقول من الدول الإسلامية على وجه العموم والعراق على وجه الخصوص وأن كانت هذه الأسباب قد تكون متشابهة في البعض منها؛ ولكن قد تختلف من بلد الى آخر في بعض الأحيان ويمكن القول بأن معظمها يرتبط بالواقع السياسي والأمني والاقتصادي المضطرب لأي بلد يعتبر سبباً مهماً في هجرة العقول والكفاءات العلمية الى خارج بلدانهم [١]. والان نذكر بعض الأسباب لهجرة العقول على سبيل المثال وليس الحصر وهي كالاتي:

- الحروب والإرهاب والاضطهاد التي طالت الكفاءات العلمية
- انتشار ظاهرة خطف واغتيال الأكاديميين والأطباء والكفاءات العلمية بصورة عامة
- تحول المجتمع الى بيئة طاردة للكفاءات العلمية وليست جاذبة أو حاضنة للكفاءات [٢]
- كذلك العوامل الاجتماعية والواقع السياسي والأمني والاقتصادي الغير مستقر يشكل السبب الرئيسي في موضوع هجرة العقول والكفاءات العلمية الى خارج بلدانهم [٣]
- إشكالية التخلف الذي تسبب في هجرة الكفاءات ليس الا نتيجة للتخلف وهذا ما ذهبت اليه الهيئة الدولية المهتمة بشؤون العمل وانتقال القوى العاملة [٤]
- اما الهيئة العربية فترى أن السبب الرئيسي لهجرة العقول والكفاءات العربية يتمثل في ارتباط الدول العربية بمركز النظام الرأسمالي في الدول المصنعة في علاقة تبعية ذات أبعاد سياسية واقتصادية وثقافية [٥].

أذن هذه لمحة بسيطة عن أسباب هجرة العقول للكفاءات العربية؛ والعراق جزء من الوطن

(١) ينظر: هجرة العقول العراقية والعربية أسبابها ونتائجها وحلولها، د. محمد الربيعي، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط (ص ٧) وينظر كذلك: هجرة الكفاءات العراقية جرح نازف للوطن، مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية والسياسية، شوهدة بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠٢٥، rawabetcenter.com

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٧ -٨)

(٣) ينظر: هجرة الكفاءات العربية، محمد حسين عبد المطلب الاسرج، باحث اقتصادي مصري، العدد ٥٤، تشرين الثاني، ٢٠١٦ (ص ٤٨ -٤٩)

(٤) ينظر: محددات ونتائج هجرة الكفاءات من الدول العربية، المجلة العربية للإدارة، توفيق زعرور، المجلد الخامس، العددان الأول والثاني، بغداد ١٩٨١ م، (ص ٧٣)

(٥) ينظر: تقرير المدير العام لمكتب العمل العربي، نحو تحقيق التوجهات القومية في مجال تنقل القوى العاملة في الوطن العربي، بغداد، اذار ١٩٨٦ م، (ص ٤٦)

العربي... الذي يعاني من نزيف الادمغة [١]، وهذه من أخطر المشاكل التي تواجه المجتمع العراقي في الوقت الراهن وهي ليست وليدة اللحظة كما ذكرنا ذلك سابقا؛ ولكنها في تزايد مستمر؛ والتي ينظر اليها البعض بأنها ليست هجرة عفوية وانما الهدف منها هو افراغ العراق من الكفاءات العلمية [٢]

و بالتالي فأن جوهر المشكلة تجلى في رغبة الكفاءات بالهجرة للعمل في البلدان المتقدمة هربا من المشاكل والضغوطات الاجتماعية والأمنية وعدم الاستقرار السياسي التي توجهها هذه الشريحة المهمة في المجتمع؛ ونتج عن هذا الامر هدر الجهود والموارد المادية التي خصصها العراق لهم لكي يتحولوا الى كفاءات؛ وبالتالي أصبحت هذه الكفاءات الان في خدمة الدول الأجنبية المهاجرين اليها مما ساعد في تطور مجلات متعددة في تلك الدول كالصناعة والتكنولوجيا والثقافة وعالم الاتصالات الحديثة... الخ لذلك نجحت هذه الدول وخصوصا المتطورة منها باستخدام وسائل وطرق متعددة لجذب العقول والكفاءات العلمية من خلال تقديم المغريات المادية وغير المادية من أجل تشجيع الكفاءات على الهجرة اليها والعمل لصالحها بالمقابل فقدت الدول ومنها العراق عقولها المفكرة من أهل الخبرة والكفاءة [٣]

بعد أن تعرفنا على أهم الأسباب والدوافع التي تودي الى هجرة العقول في الدول العربية بصورة عامة وفي العراق على وجه الخصوص؛ لذلك نقول لا بد من وجود سياسة هادفة تتبناها الدولة العراقية للمحافظة على الكفاءات العلمية في الداخل والعمل على إعادة المهاجرين الى أرض الوطن واستثمارها لتلبية احتياجات الوطن على كافة الصعد؛ ولأجل تحقيق هذا الهدف لا بد من وجود عوامل جذب تتبناها الدولة سواء كانت معنوية أو مادية للمحافظة على بقاء هذه العقول والكفاءات داخل أرض الوطن وعدم هدرها عن طريق الهجرة الى الدول الأخرى.

٤.المبحث الثالث: الآثار السلبية لهجرة العقول على التنمية البشرية في العراق

تناولنا في المبحث السابق أسباب ودوافع هجرة العقول؛ وتعرفنا على بعض الأسباب التي أدت الى هجرة العقول في الدول الإسلامية بصورة عامة وفي العراق بصورة خاصة، اما في هذا المبحث فسوف نتطرق الى الآثار السلبية التي نتجت عن هجرة العقول؛ وما هي آثارها على التنمية البشرية في العراق على وجه الخصوص

(١) ينظر: هجرة الكفاءات العراقية وأثرها على الاقتصاد الوطني (١٩٩٠ ـ ٢٠٠٩ م) د. عمر إسماعيل حسين (ص ١٧)

(٢) ينظر: هجرة الكفاءات العراقية.. أسبابها ومعالجاتها، أ م د. سعد جبار السوداني، كلية القانون الجامعة المستنصرية

(٣) ينظر: أثر هجرة الكفاءات على التنمية في العراق، محمد كامل، رجاء عبد الستار، مها فالح، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع (ص ٢)

أثبتت التجارب في العصر الحديث أن الرأسمال البشري يعتبر من أهم الثروات الوطنية فكثير الدول تفوقت حضاريا بسبب نجاحها في استثمار موردها البشرية بشكل صحيح... وبالتالي فهي تعد من أهم العوامل المؤثرة على تطوير الاقتصاد الوطني وكذلك على التركيب الهيكلي للسكان والقوى البشرية، وتكتسب هذه الظاهرة أهمية متزايدة في ظل تزايد أعداد المهاجرين خاصةً من الكوادر العلمية المتخصصة، حيث تفرز عدة آثار سلبية على واقع التنمية ولا تقتصر هذه الاثار على واقع ومستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية فحسب ولكنها تمتد أيضا الى واقع التعليم في البلد [١]، وبالتالي فقد تنوعت الاثار السلبية التي تتركها هجرة الكفاءات العلمية في شتى المجالات وأبرزها ما يأتي:

- توسيع الفجوة بين الدول المتقدمة الجاذبة والدول الاصلية
- تبعية الكفاءات ثقافياً للدول التي هاجروا اليها والتأثير في هوياتهم
- زيادة الانفاق وذلك لتوظيف كفاءات من الدول الأخرى لسد النقص مما يجعل الخسائر المادية التي تم أنفاقها على تعليم الكفاءات المهاجرة خسارة هائلة بسبب التكلفة المرتفعة
- الخسارة الكبيرة المتمثلة في ميادين التعليم وعرقلة التطور الفكري، والتأثير على عمليات التنمية وزيادة الأعباء على الافراد المتبقين
- فقدان القدرة على الرقي بالمستوى الاقتصادي والصحي والاجتماعي نتيجة لفقدان العلماء المتخصصين [٢]

لا شك أن ضياع رأس المال البشري هو تدمير للطاقات المنتجة وخاصةً ذات الخبرة العالية، حيث يعتبر رأس المال البشري هو أهم عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أي دولة... وبالتالي فأن هجرة العقول والكفاءات العراقية الى دول العالم؛ انما هو عملية لنقل رأس مالها البشري الذي كان بإمكانه أن يسهم في تنمية العراق اقتصاديا واجتماعينا وعلى كافة الصعد وتحويله من بلد نامي الى بلد متقدم[٣] .

أذن يتضح لنا من خلال العرض السابق بأن هجرة العقول والكفاءات العلمية لها عدة آثار؛ وأن اقتصرنا نحنُ على آثارها على التنمية البشرية في هذا المبحث وذلك لعدم

(١) ينظر: هجرة الكفاءات العراقية وأثرها على الاقتصاد الوطني، د. عمر إسماعيل حسين (ص ٣٢)

(٢) ينظر: تحديات هجرة الكفاءات العراقية بعد عام ٢٠٠٣، الاليات والحلول، أ م د. إبراهيم حربي إبراهيم، معهد التكنولوجيا ـ جامعة التقنية الوسطى، ياسين حسن سعيد، وزارة الصناعة والمعادن، العراق (ص ٤٦)

(٣) ينظر: هجرة الكفاءات العراقية وأثرها على الاقتصاد الوطني، د. عمر إسماعيل حسين (ص ٣٢ -٣٣) وينظر كذلك: ندوة بعنوان، السبل الكفيلة لحل مشكلة الهجرة، هجرة الكفاءات العراقية في العصر الحديث وسبل معالجتها، أ د. قحطان حميد كاظم العنبكي، كلية التربية الأساسية ـ جامعة ديالى، (ص ١ ـ٨)

التوسع بهذا الخصوص والا فللهجرة آثار كثيرة وواسعة على كافة الصعد سواء كانت الاقتصادية منها أو الاجتماعية أو حتى على المستوى السياسي... وبالتالي خسر العراق الكثير من رأس ماله البشري من خلال هجرة العقول والكفاءات العلمية بسبب الظروف الكثيرة التي مرت على العراق منها الحروب والحصار وعدم استقراره لعدة عقود؛ الامر الذي أدى لهجرة هذه العقول والكفاءات الى خارج العراق وحقيقةً أصبحت ظاهرة تشكل خطر على مسار التنمية في العراق؛ بسبب النزيف المستمر لهذه العقول والكفاءات التي خسرها العراق والتي لايزال يخسر منها الكثير الى هذه اللحظة

وفي نهاية هذا المبحث نقول أن المستفيد الأول والأخير من ظاهرة هجرة العقول والكفاءات العلمية هي الدول الغربية، ففي الوقت الذي تستفيد هذه الدول من هذه الكفاءات لدفع عجلتها العلمية والصناعية والاقتصادية وكذلك الاجتماعية الى الامام تبقى الدول العربية ومنها العراق متفرجة؛ وبالتالي زيادة الفجوة العلمية والتكنولوجية وبقائها في مكانها بحالة تبعية وتخلف... وكلما تأخر تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية فسوف يؤدي ذلك الى مزيد من هجرة العقول والكفاءات العلمية وبالتالي حرمان العراق من العقول والكوادر القادرة على بنائه وتطويره [١]

٥.المبحث الرابع: نماذج لبعض العقول المهاجرة من العراق

بعد ان تطرقنا في المبحث السابق عن الاثار السلبية لهجرة العقول والكفاءات العراقية على التنمية البشرية وما هي انعكاساتها على واقع الاقتصاد الوطني للبلد؛ الان في هذا المبحث سوف نتناول ونقتصر على شخصيتين هاجرت وغادرت العراق على سبيل المثال وليس الحصر؛ لان هجرة العقول والكفاءات العراقية كثيرة جدا لا نستطيع الوقوف عليها جميعا في البحث الموجز؛ ولكن يكفينا الشاهد بهذه الشخصيتين... وعلى هذا الأساس نقول من بين المئات من العقول المهاجرة التي خسرها العراق على سبيل المثال هو:

- زها حديد مهندسة معمارية عراقية: زها حديد عرقية الأصل وحاصلة على الجنسية البريطانية، جمعت المجد من جميع أطرافه واخترعت مهنةً ظل النجاح فيها حكرا على الرجال، حتى أصبحت أسطورة الهندسة المعمارية... ولها في القارات الخمس بنايات هي عبارة عن تحف نادرة تحمل توقيع ملكة المنحنيات،كما تطلق عليها صحيفة (غارديان) أنها المهندسة المعمارية صاحبة الأسلوب المتفرد في التصميم العصي على التقليد أو

(١) ينظر: هجرة الكفاءات العراقية وأثرها على الاقتصاد الوطني، د. عمر إسماعيل حسين (ص ٤١)

المحاكاة [١]؛ والحائزة على جائزة بريتزكر عام ٢٠٠٤ وهي أرقى جوائز الهندسة وشكلت أعمال زها حديد جزءً من المعارض الدائمة في متحف الفن الحديث في نيويورك ومتحف العمارة الألمانية في فرانكفورت وأعمالها في مختلف دول العالم باستثناء بلدها الام، وعملت حديد أستاذة في جامعة الفنون التطبيقية في فيينا وتتلمذ على يديها الكثير من الطلاب للاستفادة من خبرتها وما تحمله من روعة الأفكار، وهي التي صممت في مدينة سينسيناتي الواقعة بولاية أوهايو الامريكية مركز روزنتال للفن المعاصر وهو أول بناء للمهندسة العراقية في أمريكا [٢].. وهكذا فقد خطفت الأضواء في مجال عملها (الهندسة المعمارية)؛ ولم يبق لقب أو جائزة مرموقة في مجال الهندسة الا وحصلت عليها؛ ولم تتوقف عن الابداع الى أن باغتتها

أزمة قلبية في مارس، آذار سنة ٢٠١٦ تسببت في وفاتها، لتترك خلفها ارثا حضاريا سيعمر لعقود وربما لقرون؛ ولعل الغصة الوحيدة التي كانت عالقة في ذهن زها حديد هي أنها لم تحقق واحدة من احلامها وهي المساهمة في إعادة اعمار بلدها الأصلي العراق؛ حيث كانت تردد دائما في الكثير من حواراتها انها تنتظر بفارغ الصبر اليوم الذي تعود فيه الى هناك وتضع لمستها في إعمار بلادها الذي انهكته الحروب [٣]، اما بالنسبة للشخصية الثانية التي نوردها هنا من العقول المهاجرة على سبيل المثال فهو:

- دكتور طالب خير الله مجول:

طبيب عراقي اخصائي قلب وتداخل قسطاري عالمي؛ كان يعمل مدير المركز العراقي لأمراض القلب... وهو الذي نقل تقنية التداخل القسطاري الحديث الى العراق وقام بتدريب الكثير من الكوادر العراقية عليه في فترة الحصار الاقتصادي وانقذ حياة الالاف من المرضى في ذلك الوقت وبسبب أوضاع العراق وما رافقها من تداعيات أمنية واقتصادية...الخ ترك العراق متجها الى دولة الامارات العربية المتحدة [٤]؛ بعد أن كان استشاري في أمراض القلب سبق أن عمل رئيساً لقسم القسطرة في مدينة الطب خلال عقد التسعينات وأجرى مئات العمليات النادرة في بغداد وبعد ان ترك العراق عين مديراً لقسم قسطرة الشرايين بمستشفى دبي بدولة الامارات المتحدة؛ أبتكر الطبيب الاستشاري

(١) ينظر: زها حديد.. أسطورة بغداد التي غيرت وجهة الهندسة، أيوب الريمي، شوهدة بتاريخ ٢٨ / ١ / ٢٠٢٥، Aljazeera.net

(٢) ينظر: هجرة الكفاءات العراقية جرح نازف للوطن، مركز الروابط والدراسات الاستراتيجية والسياسية، شوهدة بتاريخ ٢٨ / ١ / ٢٠٢٥، rawabetcenter.com

(٣) ينظر: زها حديد.. أسطورة بغداد التي غيرت وجه الهندسة، أيوب الريمي، شوهدة بتاريخ ٢٩ / ١ / ٢٠٢٥، Aljazeera.net

(٤) ينظر: هجرة الكفاءات العراقية جرح نازف للوطن، شوهدة بتاريخ ٢٩ / ١ / ٢٠٢٥، rawabetcenter.com

العراقي المقيم في دولة الامارات طالب خير الله مجول، طريقة حديثة ومتطورة لعلاج انسداد شرايين القلب الدقيقة باستعمال الشبكة القابلة للذوبان التي اطلق عليها أسم (طريقة دبي) [١] وقد أجرى خلال الأعوام الماضية أكثر من (٢٠٠٠) عملية قسطرة لشرايين القلب التاجية وغير التاجية للمرضى ويتعامل مع كافة أنواع القسطرة والتداخل ومنها شرايين القلب التاجية بكافة أنواعها وبكافة درجات الصعوبة إضافة الى شرايين الدماغ والكلى والأطراف وقد تم اجراء عمليات نادرة عالميا لعيوب خلقية في الشريان الابهر الى جانب الفتحات الخلقية في القلب وبدون أي تداخل جراحي وبنسب نجاح فاقت المراكز الاوربية [٢]

وحصل مجول على لقب (ماستر اوبوريتر) من المؤتمر العالمي لقسطرة الشرايين الذي عقد مؤخراً في باريس خبيراً ضمن تسعة خبراء عالميين في القسطرة والتداخل الشرياني؛ وكرم من قبل مدير عام صحة دبي عيسى المبدور الطبيب العراقي المبدع على جهوده التي تعد انجازاً جديداً وضع دبي في مقدمة المؤسسات الصحية التي تطبق هذه التقنية التي تعد قفزة نوعية في الأسلوب العلاجي للمرضى ممن يعانون من انسداد الشرايين الدقيقة للقلب ولا يمكن علاجها جراحياً [٣]؛ وطالبت العديد من الفرق الطبية من أمريكا وبريطانيا وفرنسا أن يتم تدريب فرق طبية منها على يد الطبيب العراقي الضي خسره العراق بسبب الهجرة الى خارج العراق [٤]

هذه الحالتين نماذج على سبيل المثال وليس الحصر لهجرة عقول وكفاءات العراق التي تركت البلد وقررت الهجرة بسبب الظروف والواقع السياسي والأمني والاقتصادي المضطرب الذي مر به العراق على مدار العقود السابقة تسببت في هجرة كفاءات العراق الى خارج البلد وحدثت موجات كبيرة من نزوح وهجرة الادمغة الى خارج البلاد التي تسببت بشكل أو باخر في عرقلة تطوير ميادين شتى؛ بسبب فقدان القدرة بالرقي على المستوى الاقتصادي والصحي وكذلك الاجتماعي نتيجة لفقدان العقول والكفاءات من العلماء المتخصصين.

(١) ينظر: طبيب عراقي يبتكر طريقة جديدة لعلاج انسداد الشرايين، شوهدة بتاريخ ٢٩ / ١ / ٢٠٢٥، aldaaenews.com

(٢) ينظر: بسبب نجاح عملياته وشهرته طبيب عراقي يتسبب بأزمة في الولايات المتحدة، شوهدة بتاريخ ٢ / ٢ / ٢٠٢٦، mawazin.net

(٣) ينظر: طبيب عراقي يبتكر طريقة جديدة لعلاج انسداد الشرايين، شوهدة بتاريخ ٢ / ٢ / ٢٠٢٦، aldaaenews.com

(٤) ينظر: هجرة الكفاءات العراقية جرح نازف للوطن، شوهدة بتاريخ ٢ / ٢ / ٢٠٢٦، rawabetceter.com

٦.المبحث الخامس: المعالجات المقترحة لظاهرة هجرة العقول من العراق

بعد أن اكملنا المبحث السابق الذي قدمنا فيه نموذجين من العقول العراقية المهاجرة خارج العراق؛ بسبب عدم الاستقرار السياسي والأمني والاجتماعي وبعض الإشكالات التي رافقت التجربة الدمقراطية في العراق مما دفع بعض الكفاءات من أصحاب العقول للهجرة سعياً منهم للبحث عن دولة أخرى فيها ظروف أكثر حرية وأكثر استقرار من الناحية الأمنية والسياسية؛ اذ يحتاج أصحاب العقول والكفاءات من أهل الفكر الى استقرار حتى يمكنهم من الإنتاج.

و بالتالي لابد من تقديم بعض المعالجات المقترحة لعلاج ظاهرة هجرة العقول من العراق، التي من شانها أن تكون عامل جذب في عودة الكفاءات الى البلد وبنفس الوقت تحافظ على العقول والكفاءات في الداخل من الهجرة الى الخارج؛ ومن هذه المقترحات التي تعالج هجرة الكفاءات العراقية هي كالاتي:

- أول معالجة في الحد من هجرة العقول والكفاءات هو إرساء دعائم الامن والاستقرار السياسي والاقتصادي والمجتمعي في عموم العراق؛ وبدون هذا الامر لا يمكن ابدا الحديث عن وقف الهجرة أو حتى الحد منها، أذن لا بد من تقديم الأرضية الملائمة أولا لتشجيع الكفاءات على البقاء في بلدهم؛ وثانياً تشجيع المهاجرين على العودة الى أرض الوطن بعد أن يتم تحقيق الامن والاستقرار اللذان يعدان عامل جذب للكفاءات [١]
- تشريع قانون خاص يحفظ حقوق الكفاءات العلمية العراقية من قبل السلطة التشريعية يضمن حقوقهم الاقتصادية والعلمية وغيرها [٢]
- استحداث (شعبة أو قسم) في جهاز الامن الوطني خاص بوضع الخطط اللازمة لحماية العقول والكفاءات العلمية العراقية بالتنسيق مع الجهات الأمنية الأخرى [٣]
- العمل بجدية للقضاء على الفساد الإداري والمالي ودعم الجهاز الإداري للدولة العراقية بالعقول والكفاءات الكفوة التي من شأنها اصلاح المنظومة الإدارية بصورة عامة [٤]
- فتح آفاق امام العقول والكفاءات العراقية من خلال تعيينهم في مؤسسات الدولة المختلفة على أساس الكفاءة والخبرة لا على أساس المحسوبية والقرابة؛ لان

(١) ينظر: هجرة الكفاءات العراقية في العصر الحديث وسبل معالجتها، أ.د قحطان حميد كاظم العنبكي، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، ٢٢ شباط ٢٠١٧ م (ص ٩)

(٢) ينظر: هجرة الكفاءات العراقية جرح نازف للوطن، شوهدة بتاريخ ٢ / ٢ / ٢٠٢٦، rawabetceter.com

(٣) ينظر: هجرة الكفاءات العراقية واثرها على الاقتصاد الوطني، د. عمر إسماعيل حسين، (ص ٤٩)

(٤) ينظر: هجرة العقول العراقية والعربية أسبابها ونتائجها وحلولها، د. محمد الربيعي (ص ٩)

أغلب أسباب الهجرة حاليا هو عدم اشراكهم في إدارة الدولة إضافة لأسباب أخرى؛ خاصةً وأن العراق بحاجة ماسة الى خدمات الكفاءات على جميع الصعد

- كذلك العمل على تهيئة البيئة الوطنية المناسبة من خلال تفعيل الوحدة الوطنية بين جميع مكونات الشعب العراقي والقضاء على مظاهر الطائفية التي عانى منها العراق كثيرا؛ إضافة الى ذلك تعزيز قيمة العلم والعلماء من أهل العلم والاختصاص في جميع المجالات [١]
- التعامل مع الضغوط الداخلية والخارجية التي يعيشها العراق بطرق (حكيمة) كي لا توثر على كفاءات البلد وبالتالي لا يودي ذلك الى بلد طارد للكفاءات [٢]
- على الحكومة العراقية الاهتمام الكبير لعقول العراق وكفاءاته من خلال الدعم اللازم من أجل تسهيل عمليات البحث العلمي للارتقاء بالواقع العلمي والمعرفي في العراق؛ وعلى هذا الأساس المفترض بالحكومة العراقية تخصيص مبالغ مالية من الموازنة العامة للدولة بما يعادل التخصيصات المالية التي تمنحها الدول المتطورة أو الدول المجاورة للعراق [٣]

هذه بعض المقترحات التي من شانها ان تعالج أو تحد من ظاهرة الهجرة للكفاءات العراقية التي تعتبر من المشاكل المعقدة التي يعاني منها العراق قديما وحديثا وزادت حدتها في الوقت الراهن وذلك لأسباب متعددة كما مر معنا سابقا في ثنايا البحث أعلاه.

(١) ينظر: هجرة الكفاءات العراقية وأثرها على الاقتصاد الوطني، د. عمر إسماعيل حسين (ص ٥٠)
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٥٠)
(٣) ينظر: أثر هجرة الكفاءات على التنمية في العراق، محمد كامل، رجاء عبد الستار، مها فالح (٤٥)

٧.الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد انتهى بي هذا البحث الى النتائج التالية:

١ ــ الهجرة سلوك نشأ مع وجود الانسان ومع مرور الوقت تطور حتى أصبح ظاهرة في مسار المجتمعات البشرية على امتداد التاريخ.

٢ ــ ان هجرة العقول العربية بصورة عامة والعراقية بصورة خاصة تفرز عدة آثار سلبية على واقع التنمية في الوطن العربي.

٣ ــ أسباب هجرة العقول في العراق متعددة ولكن أبرزها الواقع السياسي والأمني والاقتصادي المضطرب؛ كما هو معلوم بأن العراق مر بظروف عديدة منها الحروب والحصار وعدم الاستقرار الداخلي الامر الذي أدى الى حدوث موجات كبيرة جدا من هجرة العقول والادمغة المفكرة من ذوي الكفاءات العلمية الى خارج البلد.

٤ ــ آثرت هجرة عقول وكفاءات العراق سلباً على واقع البلد وتعتبر خسارة كبيرة جداً في شتى الميادين؛ لأنها آثرت على واقع التنمية في العراق نتيجةً لفقدان العقول والعلماء المتخصصين؛ بسبب العوامل الطاردة لهذه الكفاءات، حيث يعتبر رأس المال البشري هو أهم عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أي دولة.

٥ ــ لقد خسر العراق الكثير من رأس ماله البشري من خلال هجرة كفاءاته منهم على سبيل المثال وليس الحصر (زها حديد مهندسة معمارية عراقية) وكذلك (دكتور طالب خير الله مجول)... الخ من العقول والكفاءات التي لا يتسع المقام لذكرها هنا.

٦ ــ ان هجرة الكفاءات هي نتاج سلبيات ميدانية في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي؛ بسبب عدم توفر البيئة الامنة لذوي الكفاءات، وبالتالي البحث عن الواقع الآمن البديل مما دفعهم الى الهجرة خارج بلدانهم اذ يحتاج الفكر الى استقرار حتى يمكنه من الإنتاج.

التوصيات المقترحة:

١ ــ توفير الامن والاستقرار بالدرجة الأولى للكفاءات الذي من شأنه أن يكفل حماية أصحاب العقول من الكفاءات الوطنية داخل البلد

٢ ــ تقديم الدعم والاهتمام بالكفاءات العلمية العراقية وتمكينهم من أخذ دورهم في المؤسسات الإدارية والمراكز البحثية ودعمهم مادياً ومعنوياً من أجل المحافظة على رأس المال البشري من الهجرة خارج العراق؛ فهم الطاقة المنتجة للبلد.

٣ ــ احتضان الكفاءات من التخصصات الاكاديمية والصحية؛ لأنها أهم أدوات التنمية البشرية وبالتالي لا بد من العمل على توفير البيئة الامنة للكفاءات من خلال توفير مستلزمات التطوير العلمي والمعرفي من ناحية

التمويل والانفاق على متطلبات البحث العلمي ومؤسساته للحد من هجرة الكفاءات خارج العراق.

٤ ــ يتوجب على العراق أن يعتمد على كفاءاته الوطنية المشهود لهم بالخبرة والكفاءة في الأداء من قبل الجميع في الداخل والخارج؛ وبالتالي فمن الاجدر أن يكون أعمار وبناء البلد على ايدي أبنائه من أهل الخبرة والكفاءة بدلاً من استيراد الكفاءات الخارجية لبناء البلد.

٥ ــ نبذ مبدأ المحاصصة المقيت والعمل بالمبدأ السليم والعادل وهو وضع الرجل المناسب في المكان المناسب بغض النظر عن انتمائه في جميع مؤسسات الدولة بما يضمن الشفافية في توزيع القيادات الإدارية توزيعاً عادلاً في جميع مؤسسات الدولة بما يخدم المصلحة الوطنية العليا للبلد.

٦ ــ جذب المهاجرين من خلال تقديم المغريات المادية والمعنوية لتشجيعهم على العودة الى أرض الوطن من أجل الاستفادة من كفاءاته في بناء البلد.

٧ ــ الحفاظ على العراق ووحدته وكفاءاته المتنوعة وتطبيق النظام والقانون وإشعار كفاءاته بهيبة الدولة وقوتها وأن الحكومة بكافة مؤسساتها تعمل في خدمة المواطن؛ وليس العكس، وبالتالي فأن ذلك سوف يحد من دوافع هجرة العقول بشكل أو بآخر.

المصادر

القرآن الكريم

١. الاتحاد البرلماني العربي، مذكرة الأمانة العامة حول جوهرة الادمغة العربية (وضع سياس واضحة لاستيعاب الكفاءات العربية والحد من هجرتها الى الخارج)، مجلة البرلمان العربي، السنة، ٢٢ العدد ٨٢، كانون الأول، ٢٠٠١ **http: ll arabipu.org l index.php**

٢. أثر الهجرة النبوية النبوية على الحياة الاقتصادية في المدينة (يثرب) م.د هبة صفاء حسن، وزارة التربية، تكريت

٣. أثر هجرة الكفاءات على التنمية في العراق، محمد كامل، رجاء عبد الستار، مها فالح، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع

٤. البداية والنهاية ــ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، باب بدء الهجرة من مكة الى المدينة.

٥. بسبب نجاح عملياته وشهرته طبيب عراقي يتسبب بأزمة في الولايات المتحدة، شوهدة بتاريخ ٢ / ٢ / ٢٠٢٦، **mawazin.net**

٦. تاريخ الهجرات الدولية، كورتي، باولا، ترجمة عدنان علي، الطبعة الأولى، ٢٠١١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، مكتبة مؤمن قريش

٧. تحديات هجرة الكفاءات العراقية بعد عام ٢٠٠٣، الاليات والحلول، أ م د. إبراهيم حربي إبراهيم، معهد التكنولوجيا ــ جامعة التقنية الوسطى، ياسين حسن سعيد، وزارة الصناعة والمعادن، العراق

٨. التفسير الكبير، الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين

٩. تقرير المدير العام لمكتب العمل العربي، نحو تحقيق التوجهات القومية في مجال تنقل القوى العاملة في الوطن العربي، بغداد، اذار ١٩٨٦م .

١٠. الحق في الهجرة واللجوء وأثره على فقدان العقول والكفاءات، عبير كامل جمعة (١٤٤٣هـ – ٢٠٢٢ م).

١١. زها حديد.. أسطورة بغداد التي غيرت وجهة الهندسة، أيوب الريمي، شوهدة بتاريخ ٢٨ / ١ / ٢٠٢٥، **Aljazeera.net**

١٢. طبيب عراقي يبتكر طريقة جديدة لعلاج انسداد الشرايين، شوهدة بتاريخ ٢٩ / ١ / ٢٠٢٥، **aldaaenews.com**

١٣. محددات ونتائج هجرة الكفاءات من الدول العربية، المجلة العربية للإدارة، توفيق زعرور، المجلد الخامس، العددان الأول والثاني، بغداد ١٩٨١ م

١٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر أحمد مختار (٢٠٠٨) ط١، علا للكتب، القاهرة، مصر.

١٥. ندوة بعنوان، السبل الكفيلة لحل مشكلة الهجرة، هجرة الكفاءات العراقية في العصر الحديث وسبل معالجتها، أ د. قحطان حميد كاظم العنبكي، كلية التربية الأساسية ــ جامعة ديالى

١٦. نزيف الادمغة العربية المهاجرة وأدارة استثمارها بين الجنة المفقودة والموعودة ـــــــ رؤية مستقبلية من منظور عالمي، سرحان، فتحي، مكتبة الشريف ماس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١

١٧. هجرة العقول العراقية والعربية أسبابها ونتائجها وحلولها، د. محمد الربيعي، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

١٨. هجرة العقول وأثرها في النمو الاقتصادي في مصر، أميرة محمد عمارة، جامعة حلوان، بحوث اقتصادية عربية، العددان ٦٣ ـــــــــــ ٦٤، صيف، خريف، ٢٠١٣

١٩. هجرة الكفاءات العراقية جرح نازف للوطن، شوهدة بتاريخ ٢٩ / ١ / ٢٠٢٥، **rawabetcenter.com**

٢٠. هجرة الكفاءات العراقية جرح نازف للوطن، مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية والسياسية، شوهدة بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠٢٥، **rawabetcenter.com**

٢١. هجرة الكفاءات العراقية في العصر الحديث وسبل معالجتها، أ.د قحطان حميد كاظم العنبكي، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، ٢٢ شباط ٢٠١٧ م

٢٢. هجرة الكفاءات العراقية وأثرها على الاقتصاد الوطني (١٩٩٠ ــ ٢٠٠٩ م) د. عمر إسماعيل حسين

٢٣. هجرة الكفاءات العراقية.. أسبابها ومعالجاتها، أ م د. سعد جبار السوداني، كلية القانون الجامعة المستنصرية

٢٤. هجرة الكفاءات العربية، حسن العنبتاوي الابراهيم، بحوث ومناقشات الندوة التي نظمتها اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، اكوا، الأمم المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١

٢٥. هجرة الكفاءات العربية، محمد حسين عبد المطلب الاسرج، باحث اقتصادي مصري، العدد ٥٤، تشرين الثاني، ٢٠١٦

٢٦. هجرة الكفاءات العلمية وأثرها في التنمية البشرية (العراق حالة دراسية) م.د تأميم محمد سلوم، يونس سلام جعفر، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٨.

٢٧. الهجرة النبوية، هجرة النبي محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ من مكة الى يثرب (المدينة المنورة) **ar.wikipedia.org**